الباب السادس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناءً على نتائج البحث حول فعّاليّة استخدام تنوّع النغم في ذاكرة الطلّاب في حفظ أبيات ألفيّة ابن مالك بمعهد الأمين بعانجوك، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

١. استخدام تنوّع النغم في تعلّم ألفيّة ابن مالك

تمّ تطبيق تنوّع النغم في تعلّم أبيات ألفيّة ابن مالك من خلال عمليّة تعليميّة منظّمة، بدأت بالمرحلة التمهيديّة، ثمّ الأنشطة الأساسيّة، وانتهت بالمرحلة الختاميّة. وفي تطبيقها، قامت الباحثة بتعليم أربع تنويعات جديدة من النغم بصورة تدريجيّة لترديد أبيات ألفيّة ابن مالك. ولم يقتصر دور الطلّاب على الاستماع إلى النغم وتقليدها فحسب، بل قاموا أيضًا بتكرار الحفظ بصورة فرديّة وجماعيّة من خلال أنشطة لالاران، والمراجعة، وتمارين تسلسل الأبيات.

وقد ثبت أنّ تطبيق تنوّع النغم في عمليّة التعلّم قادرٌ على خلق أجواء تعليميّة أكثر جذبًا وتفاعلًا. كما ساعدت النغم في عمليّات الترميز (encoding)، والتخزين (storage)، والاسترجاع (retrieval). إذ يمكن أن تؤدّي النغم وظيفة المثير السمعي الذي يسهّل على الطلّاب استرجاع محفوظاتهم. ولذلك، يمكن اعتبار تنوّع النغم أحد أشكال الابتكار التعليمي غير الرقمي الفعّال والبسيط والمتناسب مع البيئة التعليميّة في تنمية ذاكرة الطلّاب في حفظ أبيات ألفيّة ابن مالك، خصوصًا في المعاهد الإسلاميّة التي تعاني من محدوديّة استخدام التكنولوجيا.

٢. فعّاليّة استخدام تنوّع النغم في ذاكرة الطلّاب

أظهر استخدام تنوّع النغم تأثيرًا دالًّا في تنمية ذاكرة الطلّاب في حفظ أبيات ألفيّة ابن مالك. وقد ثبت ذلك من خلال نتائج اختبار Independent)

(Sample t-test) التي بيّنت أنّ قيمة الدلالة الإحصائيّة بلغت ٠,٠٠١ <٠,٠٥، ممّا يؤدّي إلى رفض الفرضيّة الصفريّة (H_0) وقبول الفرضيّة البديلة (H_a).

إضافةً إلى ذلك، كان متوسّط درجات الاختبار البعدي في الفصل التجريبي أعلى من الفصل الضابط، حيث بلغ ٨٥,٨٥ في الفصل التجريبي و٧١,٦٤ في الفصل الضابط. كما أظهرت نتائج اختبار (N-Gain) أنّ الفصل التجريبي حصل على قيمة ٠,٦٣ (٦٣,٣٣٪) ضمن فئة فعّال بدرجة كافية، بينما حصل الفصل الضابط على قيمة ٠,٢٩ (٢٩,٣٢٪) فقط ضمن الفئة المنخفضة. وتدلّ هذه النتائج على أنّ استخدام تنوّع النغم أكثر فعّاليّةً مقارنةً بالتعلّم دون تنوّع النغم في تنمية ذاكرة الطلّاب. وبعبارة أخرى، فإنّ استخدام تنوّع النغم لا يقتصر تأثيره على الجانب الإحصائي فحسب، بل يثبت عمليًّا أيضًا قدرته على ذاكرة الطلّاب في حفظ أبيات ألفيّة ابن مالك.

ب. الاقتراحات

بناءً على نتائج البحث التي تمّ التوصّل إليها، تقدّم الباحثة بعض الاقتراحات الآتية:

١. **للمدرّسين**

يُنصح المدرّسون باستخدام تنوّع النغم وتطويره بوصفه أحد أشكال الابتكار التعليمي في أنشطة الحفظ، حتّى تصبح عمليّة التعلّم أكثر جذبًا وتشويقًا، وخصوصًا في الكتب أو الموادّ الدراسيّة التي تتطلّب من الطلّاب المحافظة على محفوظاتهم.

٢. للطلّاب

يُرجى من الطلّاب الاستفادة من تنوّع النغم بوصفه استراتيجيّةً ذاتيّة للمحافظة على الحفظ، بحيث يصبح الحفظ أسهل للاستذكار وأكثر ثباتًا في الذاكرة.

٣. للمعهد

يُؤمَل من إدارة المعهد دعمُ الابتكارات التعليميّة وتطويرها. مثل استخدام تنوّع النغم من أجل تحسين جودة حفظ الطلّاب، لا سيّما وأنّ ظروف الطلّاب والمعاهد ما تزال محدودة في جانب استخدام التكنولوجيا أو الأجهزة الإلكترونيّة في هذا العصر الرقمي.

٤. للباحثين القادمين

يُنصح الباحثون القادمون بإجراء بحوثٍ بعدد عيّنات أكبر، ومدّةٍ أطول، مع إضافة متغيّرات أخرى أكثر ارتباطًا بجانب الذاكرة. كما يُرجى منهم دراسة تأثير تنوّع النغم بصورةٍ أعمق على جوانب أخرى، مثل الفهم أو الدافعيّة للتعلّم، أو دمج هذا الابتكار مع التكنولوجيا في ظلّ التطوّر المتسارع للعصر الرقمي.